لَسْتُ أسطيعُ للرَّسولِ، وأَيقنْتُ
يقيناً بِلَومِها، حِيْنَ ولّى
رَجَعَتْهُ إِليَّ لمَّا أتاها،
وبأيمانها عَلَيّ تألّى[١]
قال: أَمْسَتْ عليكَ عبدةُ غَضْبَى،
عَزَّ منها الغداةَ ذاكَ، وَجَلّا
قلتُ: فِيم البُكاءُ والحزنُ؟ قالَتْ:
لِلّتي قد عَلِقْتَ دونَ المُصَلّى
وبَلَغْنا[٢]، واللَّهِ، وصْلُكَ أُخرى،
بعد عهدٍ، فقلْتُ: يا عبدَ، كلا
لا، وقبرِ النبيِّ، يا عبدَ، والحجِّ،
وَمَنْ كان مُحْرِماً، وَمُحِلّا[٣]
ما على الأرضِ مَنْ أُحِبُّ سواكُمْ،
من جميعِ النّساء، قالَتْ: فَهَلّا
قُلْتَ لمَّا دخلتَ هذا، ولكنْ
غابَ لمّا دخلْتَ هذا، وَضَلّا

حبذا تلك الحمول!

[الكامل]

إنّ الحبيبَ تَرَوّحَتْ[٤] أثقالُهُ،
أُصُلاً[٥]، فدمعُك دائمٌ إسبالُهُ[٦]

(١) آلى: أقسم اليمين.
(٢) بلغنا: سكّنت الغين للضرورة الشعرية، وهي محرّكة.
(٣) مُحِلّا: تحلّل من الإحرام بقيامه بشعائر الإحرام.
(٤) تروّحت: رحلت عند المساء.
(٥) أصُلاً: الواحد أصيل: قبل مغيب الشمس عصراً.
(٦) أسبل الدمع: سال.

قـد راحَ فـي تـلـكَ الـحـمـولِ[١] عـشـيّـةً
شـخـصٌ، يـسـرُّكَ حُـسـنُـهُ وجـمـالُـهُ
شَخْصٌ عضيضُ الطَّرْفِ[٢] مضطربُ الحشا[٣]،
عَبْلُ[٤] المُدَمْلَجِ[٥]، مُشبَعٌ خَلخالُهُ[٦]
فـاقْـنَ الـحـيـاءَ[٧] فـقـد بَـكـيْـتَ بِـعَـولـةٍ،
لـو كـان يـنـفـعُ بـاكـيـاً إعـوالُـهُ
يـا حَـبَّـذا تـلـكَ الـحـمُـولُ، وحَـبَّـذا
شـخـصٌ هُـنـاكَ، وحـبَّـذا أمـثـالُـهُ!

صيد

وقال يذكر نعماً من بني جمح:

[الكامل]

يـا نُـعْـمُ، قـد طـالـتْ مـمـاطـلـتـي،
إنْ كـانَ يـنـفـعُ عـاشِـقـاً مَـطَـلُـهْ
كـان الـشّـفـاءَ لـنـا ومُـنْـيَـتَـنـا
مـنـكِ، الـحـديـثُ، فـغـالـنـا غِـيَـلُـهْ
فَـفَـدَيْـتُ مـن أُشْـفَـى بـرؤيـتـه،
وأبـى، وكـان كـثـيـرةً عِـلَـلُـهْ[٨]
ظـبـيٌ تُـزيِّـنُـه عـوارضُـه[٩]،
والـعـيـنُ زَيّـنَ لـحـظَـهـا كَـحَـلُـهْ

(١) الحمول: النياق تحمل الهوادج، حيث تركب النسوة.
(٢) غضيض الطرف: كناية عن حيائه. (٣) مضطرب الحشا: ضامر البطن.
(٤) عبل: سمين.
(٥) المدملج: العضد، موضع الدملج، والدمْلج: المِعْضَد.
(٦) مشبع خلجاله: سمين الساق حيث يُوضع الخلخال.
(٧) اقن الحياء: إلزم الحياء. (٨) علله: حججه.
(٩) العوارض: صفحة العنق وجانبا الوجه.